

—١٠٣—

## تبعاتنا نحو الشباب

عندما كان يقول لى أحدهم أن للكتابات أثرا في تفكير الشباب ، كنت أسمع هذا القول ، ولا أجد فيه بأسا ولا خطرا .. لم أكن أتبين عندئذ أن هذا كلام يجبر إلى تبعة من التبعات .. ولكن .. يظهر أن ليس أخطر من إنسان يؤثر في عقل إنسان غيره !

رأيت كثيرين من الشبان ينزحون اليوم إلى بلاد الغرب في طلب العلم ، فيصطلدون بحياة أخرى وحضارة أجنبية .. فإذا هم ، لدهشتي ، يفكرون ويشعرون شعور « محسن » وتفكيره في كتاب « عصفور من الشرق » يوم ذهب منذ ربع قرن إلى الغرب .. يرون مثله في الأمريكى رجلا لو فتحت صدره لوجدت « دولارا » في موضع القلب ! ويهيمون مثله باحثين هناك عن « الروح » وتسيطر على تفكيرهم مثله فكرة واحدة : هي روحانية الشرق وعظمتها ومواضعها ومنابعها .. ثم يسرون خلف « محسن » الآخر في كتاب « عودة الروح » ينقبون كما نقب عن منبع ميراثهم الثقافى والروحى في « رواسب » الآلاف من السنين الكامنة في ضمير مصر ، ريفها وأهلها الصادقين .. ويعتزون مثله بأصالة الشعب المصرى ويرددون ألفاظه المباهية بعراقة حضارته .. الخ ..

أمن الخير أن ندع هذا الشباب يهيم في مثل هذه المشاعر والأفكار ؟ أم